

صباح العرب



إبراهيم الجبيني

التمر المخلص

أخطر ما في الشخصية العربية قصة الهة التمر. ولطالما سخر المؤرخون من عصر الجاهلية الذي كان فيه العربي يصنع تمثالا من التمر لإله من الهة العرب القديمة، ويحمله معه في سفره، ويصلي له ويظهر له الخضوع والعبودية، ثم بعد أن ينفذ منه الزاد، ينقض عليه ويأكله.

أين تجد أمة تفعل هذا؟ فعادة ما تفخر الأمم بتسببها بتراثها الروحي واستمرارها بتقديم الشعائر لتلك الذوايت، إلا أن نزق العربي وتآفقه يبدوان اليوم كضمانتين غير مالوفتين. كل ما راهن عليه المفكرون ومراقبو المشهد العربي في السنوات الأخيرة، يوصلهم إلى طرق مسدودة، ومن هنا ظهرت النظرية التشاؤمية السياسية العربية، غير أن أيا من هؤلاء لم يستعمل "الهة إله التمر" في فهم الشخصية العربية مرة واحدة. ولو فصل لمنه إدراك احتمالات مفتوحة تشكل المساربات الممكنة لجرى الأمور في المستقبل.

العقل العربي لم يطل المقام جانبا تحت ركبتي الاستبداد الجديد الذي مله الحزب البني، وسرعان ما انقلب على كل تلك الإغواءات التي جسدها العنصرية والطائفية والغرائزية. ومن كان يتوقع أن من يسمونه تلك التسميات المهينة، "رعية" أو "حشد شعبي" سينتور ضد رموز جعلت من نفسها مرجعيات لن تكون أعلى على قلب العربي من إله من تمر، وهي التي نسيت أهم ما قاله الإمام علي بن أبي طالب ذات يوم "رأس الجهل معادة الناس".

وبعد الارتطام العنيف مع الواقع، ربما يتوجب على النخب العربية، ومن خلفها مراكز الأبحاث العالمية التي أشاعت اليأس، أن تعيد النظر في طبائع الشعوب، ولا بأس بتذكيرها بمنجز ابن خلدون العظيم حول ذلك، وهو الذي ربط ما بين البيئة التاريخية وأثرها على سيكولوجيا الناس، وبرهن على أن البيئة الطبيعية تلعب الدور الأبرز في تكوين تلك الصفات. قسم ذلك التونسي بديع العقل، عالمنا إلى سبعة أقاليم مناخية، وفي ما يخص البدو وهم أصل العرب البعيد، يعتبر ابن خلدون أن أولئك الذين فقدوا الحبوب والأدم من أهل القفار، يتمتعون باخلاق أبعد عن الانحراف وأن أذنانهم أثقبت في الإراكات.

تلك النخلة، النبتة الصبارية المسماة ويا للعجب بالـ"فونيكس" وهو أيضا اسم الطائر الأسطوري الناهض من العدم متجددا كل حين، لم لا تكون اليوم مخلصا منقذا للعربي من دواماته الحالية؟ وإذا ما كنا قد عجزنا، أو مُنعنا، في العهد الحالي عن تأسيس حدادة عربية حقا، فلماذا لا نعول على تخلفنا ورفضنا للتمدن، كمحرك قوي وأخير لعجلات الواقع؟

تونسيون يرشدون مئات السلاحف الصغيرة إلى البحر



إرشاد الكائنات الصغيرة إلى طريق الحياة

شيء هو احترار المناخ الذي يؤثر على جنسها. السلاحف حساسة جدا في فترة وضع البيض، لذلك يمنع إشعال النار والإضاءة ليلا في الجزيرة التي تفتح للسباح فقط صباحا. وعندما يحين موعد فقس البيض بعد خمسين يوما، يجمع الشباب المتطوعون السلاحف الصغيرة التي خرجت للتمن من الرمال بحذر وبلطف مراعاة لجسدها الهش ويطبقونها في

فوق كل عش يضعون أعوادا وإشارات تحذر من الاقتراب، ويحاول السباح وخصوصا الأطفال تجنب اللعب بجانبها. وقد تم إحصاء 42 عشا لهذه السلاحف في العام 2019. وأكد أحمد ملاح، المتخصص في علوم الحياة، أن "من بين المخاطر التي تواجه السلاحف، الصيد العرضي والتلوث البحري خاصة المتعلق بالبلاستيك وتهشيم أعشاشها. وأهم

يمكن أن تعيش لمئات السنين وتقتات على قناديل البحر، إلى جانب الطيور المهاجرة التي تشاركها بيئة التكاثر. وتواجه فصيلة السلاحف البحرية "كاوان" واسمها العلمي "كاريتا كاريتا"، تهديدات منذ زمن وهي تحفر أعشاشها على شواطئ البحر المتوسط والمحيطات الهادئ والأطلسي والهندي. تعود الإناث لوضع البيض وقد بلغت العشر من العمر في الأماكن التي فقسست فيها، وتواصل مهمتها مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات في مهمة محفوفة بالخطر لأن واحدة فقط تنجو من ألف لتواصل دورة الحياة. وتشير تقديرات الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة إلى وجود ما بين 36 ألف أنثى بيضاء و67 ألفا في السنة حول العالم من هذا الجنس المههد الذي يعاني وضعاً أكثر دقة في المحيطين الهادئ والهندي.

تعمل مجموعة من المتطوعين التونسيين على حماية السلاحف البحرية في جزيرة قوربا، عبر حملات توعية هدفها تحقيق التعايش بسلام بين السياح وهذه السلاحف الصغيرة، وتحويل المكان إلى محمية طبيعية.

المستير (تونس) - تنتشر تحت رمال جزيرة قوربا (شرق تونس) أعشاش تحتضن بيض السلاحف البحرية في انتظار أن تفقس، وتساعد مجموعة من الشباب المتطوعين لكي تصل إلى ملاذها في البحر على مرأى من السياح الذين يراقبونها في تعايش سلمي معها. وتتسلك جزيرة قوربا قبالة سواحل محافظة المنستير والمصنفة محمية طبيعية للسلاحف والطيور، موقعا ملائما لحفر أعشاشها جنوب المتوسط. وتتقسم الجزيرة إلى شطرين منفصلين، قسم مخصص لمنطقة عسكرية والآخر ينشط فيه متطوعون من أحياء البيئة عبر حملات توعية موجهة إلى السياح الوافدين على الموقع. وتحتضن الوكالة التونسية لحماية الشريط الساحلي، وهي هيئة حكومية، ومنظمة أخرى غير حكومية تنشط فيها مجموعة من الشباب في مجال حماية البيئة، لجعل الجزيرة مكانا مهما لحملات التوعية التي تنظمها في المناطق التي تعايش فيها السلاحف مع السياح.

وفي الفترة الممتدة بين شهر يوليو وأكتوبر، يتزامن وصول المصطافين إلى الجزيرة الصغيرة للتمتع بصفاء مياه الشواطئ مع بدء موسم وضع السلاحف لبيضها. يجتمع عدد من المتطوعين في المنظمة بالمصطافين داخل أكواخ من الخشب على الرمال ويفسرون لهم أهمية الحفاظ على هذه السلاحف التي

التحليق فوق الطريق يعزز سلامة المشاة

في ضواحي بانكوك بتمويل من بنك الإذخار الحكومي. وقال ناتابونج جيرافيجيت، مدير المشروع، إنهم رسموا ستة ممرات أخرى على مدى الشهور القليلة الماضية بالقرب من مدارس ومعابد حيث يكثر المشاة. وكشفت إحصاءات على مدى الأعوام الأربعة الماضية نشرها مكتب الأمن

بانكوك - ابتكرت مجموعة من المتطوعين في تايلاند ممرا للمشاة بتقنية ثلاثية الأبعاد (3 دي)، بحيث يبدو من يعبر الممر كما لو كان يحلق فوق الطريق، وذلك بهدف اهتمام سائقي السيارات وتعزيز سلامة المشاة. ويبدو الخداع البصري واضحا من على مسافة قصيرة لكن بالنسبة

البحث، إلى أنه يقدر أن درب التبانة يضم مئة مليون ثقب أسود نجمي لكن حجم كتلة "البي-1" أكبر مما كان يعتقد العلماء أنه ممكن. وأضاف "لا ينبغي أن توجد ثقوب سوداء بهذا الحجم في مجرتنا وفقا لمعظم النظريات السائدة حول تطور النجوم". ويعتقد العلماء أن هناك نوعين من الثقوب السوداء. وتتشكل الثقوب السوداء النجمية الأكثر شيوعا، وهي أكبر من الشمس

باريس - قال باحثون إن علماء فلك صينيين اكتشفوا ثقبا أسود في درب التبانة ضخما إلى درجة أنه يدعو إلى التشكيك في النظريات الحالية لطريقة تطور النجوم. ووفقا لمجلة "نيتشر" البريطانية، يبعد "البي-1" 15 ألف سنة ضوئية عن الأرض ويمتلك كتلة أكبر 70 مرة من الشمس. ولفت ليو جيفنغ، من المرصد الوطني لعلم الفلك الصيني الذي قاد

ثقب أسود عملاق يطيح بنظريات تطور النجوم

شرح طريقة تشكله، مؤكدا أن الطريقة التي استخدمت لاكتشاف "البي-1" قد تساعد العلماء في تحديد ثقوب سوداء أخرى في المستقبل. واكتشف "البي-1" فريق دولي من العلماء باستخدام تلسكوب "لاموست" المتطور، الذي بني بين العامين 2001 و2008 في مقاطعة خوبي الصيني، وسمح للباحثين باكتشاف ما يصل إلى 4 آلاف نجم في وقت واحد ما يجعله أحد أقوى التلسكوبات الأرضية في العالم.

البحر في رحلتها المحفوفة بالمخاطر. تطلق السلاحف الوليدة على بعد بضعة مئات الأمتار من الشاطئ بعد جمعها في وعاء خاص، لكي تضمن حظوظا أوفر للنجاة من الأخطار وإكمال دورة حياتها. وشهد أحمد بن حميدة، من الوكالة التونسية لحماية الشريط الساحلي، على محاولة "إيجاد التوازن بين الأنشطة البيولوجية والأنشطة الاقتصادية للإنسان في هذا الموقع".

البحر في رحلتها المحفوفة بالمخاطر. تطلق السلاحف الوليدة على بعد بضعة مئات الأمتار من الشاطئ بعد جمعها في وعاء خاص، لكي تضمن حظوظا أوفر للنجاة من الأخطار وإكمال دورة حياتها. وشهد أحمد بن حميدة، من الوكالة التونسية لحماية الشريط الساحلي، على محاولة "إيجاد التوازن بين الأنشطة البيولوجية والأنشطة الاقتصادية للإنسان في هذا الموقع".

البحر في رحلتها المحفوفة بالمخاطر. تطلق السلاحف الوليدة على بعد بضعة مئات الأمتار من الشاطئ بعد جمعها في وعاء خاص، لكي تضمن حظوظا أوفر للنجاة من الأخطار وإكمال دورة حياتها. وشهد أحمد بن حميدة، من الوكالة التونسية لحماية الشريط الساحلي، على محاولة "إيجاد التوازن بين الأنشطة البيولوجية والأنشطة الاقتصادية للإنسان في هذا الموقع".



4 ملايين يورو ثمن لوحة نادرة لموتسارت

باريس - بيعت لوحة فنية نادرة لفولغانغ أماديوس موتسارت مقابل أربعة ملايين يورو في مزاد بفرع دار كريستيز بباريس لتفوق بفرق كبير تقديرات الدار قبل البيع والتي تراوحت بين 800 ألف و1.2 مليون يورو. ورسمت اللوحة الفنية عام 1770، وهي واحدة من أربع لوحات فنية للموسيقي النمساوي رسمت أثناء حياته ولا تزال جزءا من مجموعة خاصة. وهي منسوبة للرسم الإيطالي جيامبيتينو تشينارولي. وتصور اللوحة الزيتية المرسومة على قماش موتسارت في سن الثالثة عشر عاما يشعر مستعرا ومعلم أحمز وهو يعزف على القيثارة فيما تظهر النوتة الموسيقية بتفاصيلها عند حافة إطار اللوحة فحسب.

وقالت استريد سنتر، رئيسة قسم اللوحات القديمة في فرع دار المزادات البريطانية بباريس "الأمر المثير للغاية في هذه اللوحة هو النوتة الموسيقية. في الواقع إنها لم تُعرف إلا من خلال تلك اللوحة، لذا قال بعض المتخصصين في موتسارت نفسه". وكان موتسارت وقت رسم اللوحة يقيم في إيطاليا حيث واصل تعليمه.

